وضع المقامات من مناهي الشرع معيب من هذه
الجهة وابن الحريري في الاحتجاج عليه بما شاقه من كلامه
في هذا الفصل غالط او مغالط اذ كان ما احتج به من
الموضوعات على السن العجماوات والجمادات لا يشبه
ما احتذه فيه من ذكر الحارث بن همام وابي زيد السروجي
لان ما ذكر من ذلك في الكتاب الموسوم بكليلة ودمنة
او حكايات السندباذ موضوعة وضع الامثال
لتفيد الحذر والتيقظ وتنبه على مواضع الزلل
في الراي لاجل الغفلة وتعطي التجربة لذي الغرة
ولذلك وضعت الامثال وقد قيل في حد المثل
انه القول الوجيز المرسل ليعمل عليه وقد ضرب الله
سبحانه الامثال في كتبه المنزلة على انبيائه عليهم
الصلاة والسلام مما يخرج عن هذين الضربين
ويجل عن التشبيه بها اما ما في كليلة ودمنة وما
جرى مجراه فلا يجهل انه لمجرد المجربة ولا يلتبس فيه
صدق بكذب اذ كان خارجا عن المالوف وبائنا
للمعروف ظاهرا لكل احد ان الاسد لا يخاطب الثعلب

على

على الحقيقة ولا البحر السجح ولا القرد السلحفاة
ولا الحمار انشاه اذا اخبر به مخبر لم يلتبس بصدق
فعلم المقصود به بديهة والاخبار عن الحارث
ابن همام عن ابي زيد السروجي ممكن ان يكون
مثله ولم يكن ذلك فهو كذب لا محالة ملتبس
مثله بالصدق اذ غير مستحيل في العرف والعادة
ان يوجد في الناس ذا هيئة يكنى ابازيد ويكون
من سروج ويكون من البلاغة والفصاحة
والتصرف في ابواب الحيل في المعايش ما حكي
عنه الحارث بن همام وكذلك وجود الحارث
واتفاق اجتماعه مع ابي زيد على ما وصف
ابن الحريري فهذا يشبه الصدق من وجه
ويدخل تحت امكانه فهو كذب لان واضعه
لا يدعي صحته والاول لا يشبه الصدق في وجه
فامره غير مخيل فقد وضح انه غالط في التمثيل او
مغالط المقامة الاولى قوله خاوي الوفاض
بادي الانقاض قال ابن الخشاب